رابط المادة على منصة باحث

شرح أسماء الله الحسنى للسعدي الشرح الثاني.

7 شرح أسماء الله الحسنى للسعدي الشرح الثاني أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. قال شيخنا سعيد رحمه الله تعالى في تفسيره لاسماء الله الحسنى العزيز الذي له العزة كلها هزة القوة وعزة الغلبة وعزة الامتناع. فامتنع ان يناله احد من المخلوقات وقهر جميع الموجودات. ودانت له الخليقة فخضعت لعظمته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدي
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فنتمم بعون الله عز وجل ما ابتدأناه
من درس شرح الاسماء الحسنى للشيخ العلامة عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله. ولا شك ان هذه المجالس التي يتدارس فيها المسلم مع اخوانه معاني اسماء الله وصفاته امرها عظيم وهي غنيمة للمسلم
فاي علم اعظم من ان يعلم الانسان معاني نعوت الجلال والجمال والكمال لله العظيم سبحانه ولا شك ان هذا من اعظم العلوم واوجبها وايضا من اكثرها ثوابا عند الله سبحانه وتعالى فقد
اخرج الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخلت الجنة ومن احصاء اسماء الله معرفة معانيها فهذا من العلم الذي لا ينبغي ان يفرط المسلم فيه ان يعرف معاني
باسماء وصفات الباري سبحانه وتعالى. ووقفنا عند اسم الله العزيز وهو من الاسماء العظيمة التي كثر ورودها في الكتاب والسنة. وقد اورد الشيخ رحمه الله لهذا الاسم ثلاثة معان كلها
وكلها يتصف الله سبحانه وتعالى بها. فالله عز وجل العزيز عزة القوة وفي اللغة العزيز يقال للقوي وهذا له شواهد كثيرة في ان العزيز هو القوي وكذلك من معاني العزيز انه الممتنع الذي لا ينال بسوء ولا يدركه مكروه يشهد لهذا قوله تعالى
انه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ. لا يناله تغيير ولا يخالطه باطل. وكذلك العزيز يأتي بمعنى ثالث وهو بمعنى القاهر الغالب فهو يقهر ويغلب ولا يغلب ويشهد لهذا
قوله سبحانه وعزني في الخطاب يعني غلبني. اذا هذه المعاني الثلاثة كلها ثابتة لله عز وجل. فهو سبحانه قد عز يعز اذا قوي وهو سبحانه عزيز من عز يعز اذا امتنع وهو سبحانه العزيز من
يعز اذا غلب وقهر وهو العزيز فلن يرام جنابه انا يرام جناب ذي السلطان وهو العزيز القاهر الغلاب لم يغلبه شيء هذه صفتان وهو العزيز بقوة هي وصفه فالعز حينئذ ثلاث معاني وهي التي كملت له سبحانه
من كل وجه عادم نقصان فهذه المعاني الثلاثة ينتظمها اسمه العزيز ووصفه بالعزة فان العزة لله جميعا فهو الذي له القوة المطلقة العظيمة فلا اقوى منه سبحانه وتعالى. بل كل الخلائق ضعفاء
اذلة امام قوة العزيز سبحانه وتعالى. وهو العزيز الذي لا ينال ولا يرام جنابه ولا يدركه اذى ولا يصل اليه مكروه من خلقه البتة بل هو اعز واجل من ذلك سبحانه وتعالى. وهو العزيز الذي يقهر من شاء
جميع خلقه فهو غالب لا يغلب سبحانه وتعالى ولا راد لقضائه وامره جل في علاه. اذا هذه المعاني الثلاثة جميعا ثابتة لله تبارك وتعالى. وزاد بعض اهل العلم معنى رابعا وهو ان العزيز هو الشيء النفيس النادر. يقال
هذا عزيز يعني نفيس نادر وعلى هذا المعنى فالمراد هو ان الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء فليس له مثيل وليس له شبيه وليس له نظير وليس له مكافئ جل وعلا ليس كمثله شيء. هل تعلم له سميا؟ ولم يكن له كفوا احد
اذا يتلخص لنا مما سبق ان اسم العزيز له جل وعلا يدل على هذه المعاني الاربعة وكلها صفات ثابتة له تبارك وتعالى ومما نستفيده معشر المسلمين من ثبوت هذا الاسم لله جل وعلا اولا ان ايمان المؤمن
بان الله جل وعلا الذي هو ربه ومعبوده ووليه هو العزيز القوي القاهر الغلاب يكسبه طمأنينة ويكسبه السكينة ويكسبه اليقين بنصر الله سبحانه وتعالى. فاذا كان الله معك واذا كان الله
اولياءه فاي شيء يخاف المؤمن واي شيء يفزع منه؟ الانسان في هذه الدنيا اذا اخبره من اخبره من سلاطين الدنيا وملوكها مع ان سلطانهم وملكهم ناقص قاصر. لو اخبره انه معه وانه لن يناله

شيء ما دام تحت ولايته فانه يكون مطمئنا ساكنا مهما حصل له من المحن لانه يعلم ان هذا السلطان معه فكيف اذا كان الذي تولاك هو ملك الاملاك العزيز الذي لا يقهر سبحانه وتعالى؟ اذا هذا بعض ما يفيده المسلم
من ايمانه بهذا الاسم العظيم. ايضا يستفيد الانسان من ايمانه بهذا الاسم العظيم. ان يعلم ان العزة لله تبارك وتعالى يعطيها من يشاء ويمنعها من يشاء. يعز من يشاء ويذل من يشاء. اذا من اراد العزة فليطلبها من الله جل
وعلى لا من غيره من كان يريد العزة فلله العزة جميعا. لا تطلب العزة من غير الله. واشنع من ذلك ان تطلب من الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا. كيف تطلب العزة
بموالاة اعداء الله. بل هذا سبب لحصول العكس لحصول الذلة والانتكاسة. اما العزة فطريق نيلها انما هو الايمان بالله والجد في طاعته. واخبرنا جل وعلا ومن اصدق منه قيلا ان العزة له وللمؤمنين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وبالتالي فكلما كان الانسان اكثر ايمانا كلما
كان اكثر عزا فليطلب العزة من الله. وليسلك في سبيل تحصيلها طاعة الله تبارك وتعالى. فانه ينالها قطعا ومن طاعة الله التي حث سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب العزة من خلالها خلق وصفة العفو ففي صحيح
قال صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا. فاذا عفا الانسان عن حقه وتنازل حيث يحسن فان الوعد من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان يجعل الله عز وجل له العز ولاحظ انه
وقال ها هنا عزا هكذا باطلاقه. فيشمل ذلك عز الدنيا وعز الاخرة. والله تعالى اعلم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى القوي المتين هو في معنى العزيز. ثم ذكر اسميه جل وعلا القوي والمتين. اما القوي
فهو المتصف بالقوة. واما المتين فالمتصف بالمتانة. والله قوي متين. والقوي جاء في مواضع عديدة في الكتاب والسنة. واما المتين فقد جاء في موضع واحد. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. جاء في موضع واحد في القرآن
والقوي كما اسلفت هو ذو القوة والقوة كمال القدرة. والله عز وجل متصف بهذه الامور الثلاثة القدرة والقوة والمتانة. وبعض ذلك ابلغ من بعض. فالقدرة يعني عدم العجز. والله على كل شيء قدير
كل شيء فالله عز وجل قدير عليه. ولا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. والله سبحانه اخبر عن نفسه في ايات كثيرة بانه على كل شيء قدير. وهذا عموم محفوظ لا يخص منه شيء البتة. كل شيء فالله عليه قدير. لكن
يشاء حصوله وقد لا يشاء. فهذا راجع الى حكمته تبارك وتعالى. اما قدرته فانها متناولة لكل شيء. ولا يعجز قدرته سبحانه وتعالى شيء. والقوة كمال القدرة ومنتهاها. اذا القوة ابلغ من القدرة والمتانة كما
ال القوة اذا نستفيد من هذا ان اسماء الله وصفاته بعضها ابلغ من بعض بعضها من حيث المعنى ابلغ ومن بعض وكلها بالغة في الكل وكلها بالغة في الحسن والكمال غايته. لكن معانيها بعضها ابلغ من بعض. ولا ترادف
باسماء الله ولا ترادف في صفات الله. فلا يمكن ان يكون معنى هذا الاسم او هذه الصفة هو معنى ذاك الاسم او تلك الصفة من كل وجه. انما يكون هناك تقارب في المعاني لكن على وجه الدقة لا ترادف مطلقا بين الاسماء والصفات. والمقصود
ان الله تبارك وتعالى هو القدير وسيأتي الكلام عن القدرة لاحقا ان شاء الله وهو القوي وهو المتين سبحانه وتعالى والمتين كما اسلفت من المتانة. المتين في اللغة يدل على الصلابة والارتفاع. فالمتين من الارض ما صلب
وارتفع اذا بهذا نفهم ان المتين هو الذي بلغ في القوة المنتهى والله عز وجل كذلك دون شك فله القوة العظمى المطلقة والقدرة التامة العامة الشاملة لكل شيء تبارك وتعالى. فلا يعجزه شيء ولا
يرد امره وقظاءه شيء البتة تبارك وتعالى. وايمان المسلم بهذا الاسم او بهذين الاسمين يكسبان فوائد عدة من ذلك اذا امن الانسان بقوة الله تبارك وتعالى فانه يركن الى حول الله وقوته ويبرأ
من حوله هو وقدرته. فالقوة انما هي عند الله وانما تستمد من الله. ولذا كان من كنوز ان يقول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله. واذا نودي الى الصلاة وحث عليها في الاذان وقيل له حي على الصلاة
حي على الفلاح؟ اجاب المسلم بالبراءة من حوله وقوته والتفويض في ذلك الى الله عز وجل. فيقول لا حول ولا قوة الا بالله فلا قوة لك على شيء من امر الدين او الدنيا الا بامداد الله عز وجل واعداده. فالقوة انما
ما تستمد من الله سبحانه وتعالى فلا تغتر بنفسك ولا تغتر بقوتك ولا تغتر بعملك فالامر كله لله تبارك وتعالى القوة منهم والحول منه. وبالتالي فعليك يا عبد الله الا تستعمل قوتك في غير ما
يحب الله تبارك وتعالى اذا كنت ذا قوة واذا كنت ذا قدرة فاعلم ان الله اقوى منك وان الله اقدر منك فاياك ان تتعدى ان تعتدي على عباد الله في صحيح مسلم ان ابا ابا سعيد ابا مسعود البدري رضي الله عنه كان يضرب غلاما له كان
يضرب بسوط غلاما له. فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم عليه. وهو لم يره. فقال اعلم ابا مسعود. يقول فلم استبن الصوت اعلم ان هذا صوت النبي صلى الله عليه وسلم. فاعاد عليه الصلاة والسلام اعلم ابا مسعود. يقول فالتفت فاذا هو نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه يقول فقلت انه حر لوجه الله اعتقه لوجه الله

سبحانه وتعالى. فالشاهد ان قوتك وقدرتك اذا دعتك على ان تظلم وعلى ان تعتدي وعلى
ان تتجبر فاعلم ان قوة الله اعظم. وانك بين يدي الله سبحانه وفي سلطانه. والله عليك قدير. فاحذر وخف المقام من الله واعلم ان الله قادر على ان يسلب عنك قوتك في لحظة فلا تتكبر ولا تتبختر امرك عند الله عز وجل
هين انت لا تعجز الله الله قادر على ان يسلب قوتك في لحظة. كم من الناس من كان يمشي على الارض ويظن انه لا اقوى منه ولا انشط منه واذا به في لحظة يصاب بحادث مثلا فينقلب مشلولا لا يتحرك منه شيء. سلب الله عز وجل منه القوة وربما ابتلاه الله عز وجل بما هو اعظم
بل ربما عاقبه بما هو اشد ففي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في حلة يتبختر بها تعجبه نفسه اذ فسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة. وصدق صلى الله عليه وسلم والله ان هذا له حق وهذا الرجل يتجلجل ويضطرب في الارض الى يوم القيامة. على المسلم ان يتنبه وان يحذر وان يسخر قوته وقدرته التي اعطاه الله عز وجل اياها في طاعة الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله الجبار هو
بمعنى العلي الاعلى وبمعنى القهار وبمعنى الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة وللضعيف العاجز ولمن لاذ به ولجأ اليه سبحانه وتعالى. الله جل وعلا هو الجبار. واخبر سبحانه وتعالى عن ذلك في كتاب الله
وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما جاء في اخر الحشر الجبار المتكبر. ذكر الشيخ رحمه الله اسمه تعالى الجبار ثلاثة معان كلها حق وكلها ثابتة لله جل وعلا وكذلك الجبار من اوصافه والجبر من اوصاف
فيه نوعان جبر الكسير جبر الضعيف وكل قلب قد غدى ذا كسرة فالجبر منه دان. والثاني جبر القهر بالعز الذي لا ينبغي لسواه من انسان وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من انسان من قولهم جبارة
دخلتي العليا التي فاتت لكل بنانه. فهذه ثلاثة معاني لاسمه تعالى الجبار وكلها ثابتة له سبحانه وتعالى. اولا ان الجبار بمعنى الرؤوف فهو الذي يجبر قلوب المنكسرين ويرأف ويرحم سبحانه وتعالى
لا شك فيه ولا ريب. فالله جل وعلا هو الرؤوف. هو ارحم الراحمين. هو بالناس سبحانه وتعالى رؤوف رحيم وكذلك الجبار بمعنى القهار فهو الذي يقهر ولا يقهر وهو الذي يغلب ولا يغلب
هذا ايضا حق وثابت ومنه نفهم ان اسم الجبار من اسماء التعظيم حتى ان ابن القيم رحمه الله وان كان اورد في النونية كما اسلفت المعنى الاول الذي ذكرته وهو الرؤوف اورده في كتابه النونية لكنه في كتاب اخر وهو شفاء العليل
دعا في ان يكون اسم الجبار دالا على معنى الرؤوف وانه يجبر الكسير ويغني الفقير. يقول هذا لا يتناسب مع اسمه بل الله عز وجل هو الجبار بمعنى من له القهر والعظمة. فهذا الذي يتناسب مع هذا الاسم. وهذا الذي ذكره رحمه الله
ليس بذاك القوي بل اذا امكن ان يشمل المعنى في الاسم من الاسماء لله جل وعلا عدة معان وكلها حق ولا بينها فانه لا حرج في ان تثبت جميعا لله عز وجل. فكلامه في النونية فيما يظهر اقوى وابلغ. ولا مانع من ان
قال ان الاسم من اسماء الله في سياق يراد به معنى لا يراد في سياق اخر. فاذا كان ورود اسمه الجبار مع ومع المتكبر في سياق لا يتناسب مع معنى الرؤوف فان هذا لا يمنع ان يكون في سياق اخر يناسب. والمقصود ان
هذا الاسم يدل على قهر الله عز وجل وعظمته سبحانه وتعالى. وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم ذكره في الركوع والسجود كما عند ابي داود والنسائي وغيرهما باسناد صحيح انه كان يقول صلى الله عليه وسلم في ركوعه وسجوده
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. فهذه المعاني متقاربة. فالله جل وعلا له الجبروت يعني له القهر والعظمة سبحانه وتعالى. ومعنى ثالث وهو العلي من له العلو المطلق سبحانه وتعالى من
قولهم جبارة للنخلة العليا التي فاتت لكل بنان. فالعالي يقال له جبار. والله جل وعلا كما مر معنا فيما مضى من اسمه العلي والاعلى ثبت له العلو المطلق فهو فوق كل شيء وكل شيء دونه وتحته سبحانه
وتعالى وهو الذي في العلو المطلق جل وعلا. وهذه القضية دل عليها ادلة كثيرة جدا بلغت المئات بل اكثر يا قومنا والله ان لقولنا الفا يدل عليه بل الفان عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الاولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بانه سبحانه فوق السماء مباين الاكوان اترون انا تارك ذا كله لجعاجع التعطيل والهذيان فمن كان يعتقد ان الله ليس في العلو المطلق. من كان يعتقد ان الله في كل مكان او كان يعتقد ان الله ليس في مكان. بمعنى
ما ليس في داخل العالم ولا في خارجه ولا فوق ولا تحت ولا عن يمين ولا شمال فانه لم يؤمن باسمه تعالى الجبار ولا باسمه العلي ولا باسمه اعلى ولا باسمه المتعال انما من اعتقد ان الله عال على خلقه محيط بكل شيء مستو على عرشه فهذا الذي امن بهذه الاسماء وغيرها. اذا هذه المعاني الثلاثة ثابتة لله تبارك وتعالى في اسمه الجبار. وذكر بعض المفسرين معنى ثالثا معنى رابعا الا وهو ان الجبر بمعنى الملك والجبار هو الملك وهذا جاء قليلا في الشواهد
العربية كما جاء في شعر ابن الاحمر قال وانعم صباحا ايها الجبر وانعم صباحا ايها الجبر للملك وبعضهم يقول لا الجبر هنا بمعنى الرجل مقصود ان هذا المعنى قليل وشواهده قليلة في اللغة وهو قريب من معنى

العظيم والقاهر واذا صح لغة فانه لا مانع من اثباته لله تبارك وتعالى في هذا الاسم. ومما يستفيده مسلم من ايمانه بهذا الاسم العظيم له تبارك وتعالى ان يعلم ان الجبروت لله وصف له سبحانه
وتعالى فيفيد هذا التعظيم ويفيد الخوف. فالله عز وجل هو القاهر العظيم سبحانه وتعالى الذي هو شديد الانتقام فخف يا عبد الله من ربك وعظم ربك ونذب ربك واياك ان تبارزه بالعصيان. فمن الذي يستطيع ان
يجاهر الله جل وعلا الذي له الجبروت المطلق بالعصيان والمعاداة. سبحان الله العظيم. ان الانسان لظلوم كفار وبالتالي يعلم ان اتصافه هو بالجبروت والتجبر على الناس وصف مذموم. كذلك يطبع الله على كل قلب
المتكبر جبار. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الجبارون المتكبرون يوم القيامة كامثال الذر ذر صغار النمل يطأهم الناس او قال يغشاهم الذل من كل مكان. اذا هذه عقوبة لمن يتجبر. لماذا؟ لان
للمخلوق ظلم الظلم وضع الشيء في غير موضعه. فلاي شيء تتجبر وانت عبد وانت فقير وانت ذليل لله. وانت انت ضعيف امام قوته. فالجبروت بالنسبة لك ظلم. وضع للشيء في غير موضعه. انت تضع نفسك في غير محلها. وهذا ولا شك مذموم. ايضا
الجبروت في المخلوق يقاربه ويصاحبه الظلم. يصاحبه التعدي. يصاحبه عدم اعطاء اهل الحقوق حقوقهم. ولهذا ايضا كان مذموما في العبد. اما الله تبارك وتعالى فانه وان كان الجبار الذي له الجبروت
الا انه سبحانه الرحيم. وهو ايضا الحكيم. وهو ايضا الحميد. فجبره وجبروته سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب بل هو جبروت عظيم دال على مدح لا يخالطه ادنى سوء وبالتالي فهذا من
الاسماء والمعاني المختصة بالله تبارك وتعالى. والتي لا يناسب ان يكون للمخلوق منها نصيب ولو في القدر المشترك بخلاف غير ذلك من الاسماء التي تتناسب معانيها والمخلوق. وقد ذكرنا سابقا ان الله تعالى يحب
ان يتصف العبد بمقتضى صفاته التي تناسبه. فالله عز وجل قوي والمؤمن القوي خير واحب اليه تبارك وتعالى والله وتر يحب الوتر والله رحيم ورحمن والراحمون يرحمهم الرحمن الى غير ذلك من هذه المعاني وذلك لانها
للمخلوق اما الجبار والمتكبر والبارئ والخالق والخلاق وامثالها فانها غير مناسبة للمخلوق. وبالتالي فانه لا يصح ان يتصف بمقتضى هذه الصفات. والله تعالى اعلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى المتكبر
تكبروا عن السوء والنقص والعيوب لعظمته وكبريائه. المتكبر في اسماء الله جل وعلا يدل على معنيين. الاول من له الكبرياء والكبرياء بمعنى العظمة سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة فهو معنى يقرب من معنى العظمة وهو من اسامي
كما ذكرت التعظيم والمعنى الثاني انه المتكبر الذي تكبر عن كل سوء ونقص وعن مشاركة له في كماله. اذا يتنزه ويتكبر عن امرين عن كل نقص وعيب وعن كل مشاركة في كماله من
من غيره سبحانه وتعالى. بالتالي يكون هذا الاسم على هذا المعنى دالا على التنزيه تسبيح كما مر معنا الكلام في ذلك غير مرة في هذا الدرس. والمقصود ان هذا الاسم على وزان الاسم السابق من
جهة انه لا يناسب المخلوق ان يتصف بمقتضاه لان ذلك من الظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه والله اعلم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى الخالق البارئ المصور الذي خلق جميع الموجودات وبرأها وسواها بحكمة
وصورها بحمده وحكمته. وهو لم يزل ولا يزال على هذا الوصف العظيم. هذه الثلاثة اسماء جاءت على هذا النسق في اخر سورة الحشر الخالق البارئ المصور. اما الخالق فهو المتصف بالخلق. وجاء ايضا الخلاق
بلى وهو الخلاق العليم. والخلاق صيغة مبالغة. يعني الذي يكثر الخلق يخلق خلقا بعد خلقه سبحانه وتعالى فالله جل وعلا هو الخالق والخلاق والمتصف بصفة الخلق والخلق يدل على ثلاثة معان
اولا وهو المتبادر الى الذهن هو الايجاد من العدم. فالله يوجد الاشياء بعد كونها معدومة. ينشئها ويبدعها ويحدثها سبحانه وتعالى. فلا خالق غيره جل وعلا على هذا المعنى. هل من خالق غير الله؟ الله خالق
وكل شيء وخلق كل شيء. لا شك ان الله جل وعلا هو الذي له الخلق وهذا من اظهر واكثر الصفات ظهورا في النصوص وفي ملكوت الله تبارك وتعالى. والله جل وعلا قد يخلق بواسطة
وقد يخلق بلا واسطة يخلق بواسطة كما خلقنا بواسطة الوالدين. ويخلق بلا واسطة كما خلق جل وعلا ادم ويخلق سبحانه وتعالى بلا واسطة بيده وقد يخلق بقولكن. الله جل وعلا قد يخلق بيده ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وقد يخلق بلا ذلك كما في قوله جل وعلا انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والمقصود ان الله جل وعلا له الخلق على هذا المعنى. اما المعنى الاخر فهو الصنع والتحويل من
شيء الى شيء وهذا المعنى ثابت لله تبارك وتعالى كما ان المخلوق قد يتصف به فهو يخلق بمعنى ان يحول الشيء من الى حال كما قال جل وعلا في حق عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فهو خلق بمعنى
تحويل وتصير كما انك انت تصنع شيئا من الطين تصنع هيئة معينة فانت تكون خالقا بهذا المعنى تطين الى حال او هيئة اخرى. وعلى هذا يحمل قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين. فاثبت الله جل وعلا

الخلق له ولغيره وان كان احسن هذا الخلق له جل وعلا. والمعنى الثالث الخلق بمعنى التقدير اه هذا معروف في اللغة كما قال زهير ولا انت تفري ما خلقت. وبعض القوم يخلق ثم لا يفري. انت
تتفري يعني تنفذ وتمضي ما خلقت يعني ما قدرت. وبعض القوم يخلق يقدر ويخطط ولكنه لا يفعل شيئا فالمقصود ان الله عز وجل لا شك انه المقدر الذي خلق واوجد بتقدير سبحانه وتعالى. وهذا ايضا يشمله
قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين. اذا قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين. يدل على معنيين يدل على معنى ها التقدير ويدل على معنى التحويل. تحويل الشيء من شيء الى اخر. اما الخلق بمعنى الايجاد من العدم فانه ليس الا لله
تبارك وتعالى وصف مختص به لا يشركه فيه احد سبحانه وتعالى لا في القدر المشترك ولا بالقدر المختص. و المقصود ان ايمان المسلم ان الله جل وعلا هو الخالق من اعظم الاسباب التي تدعوه الى ان يوحده تبارك
تعالى في العبادة اذا كان الله عز وجل هو الذي خلقك فكيف تعبد غيره؟ يا ايها الناس اعبدوا ربكم كأن قائلا يقول يا رب ولماذا نعبدك ولا نعبد معك غيرك؟ فكان الجواب والتعليل هو ماذا؟ الذي خلقكم. اذا اذا كان الله عز وجل
الا هو الذي خلق كان هو المستحق للعبادة. وكان عبادة غيره معه ظلما بل هو ظلم عظيم. ان الشرك لظلم عظيم وضع للشيء في غير موضعه يا لله العجب ممن يعبد غير الله وهو يؤمن ان الله خالقه. الله يخلقك
وتعبد غيره والله يرزقك وتشكر سواه انى يكون هذا في عقل صحيح هذا لا يقبله العقل اذا كنت تعتقد ان غيرك الله عز وجل قد خلقك او شارك في خلقك او امد الله بالعون في خلقك فاعبده لك ممدوحة في عبادته توجه اليه بالدعاء
وبالاستغاثة وبالذبح وبالنذر وبغير ذلك. اما ان يكون الله عز وجل هو الذي خلقك وتتوجه وتقصد وتتعبد غيره هذا لا في العقول السليمة. ولذا يقول تعالى فتوبوا الى بارئكم. بارئكم خالقكم هو الذي يجب ان تتوبوا اليه. هو الذي
يجب ان تقصدوه وان تذلوا له سبحانه وتعالى. وبالتالي فهؤلاء الذين يتوجهون لاصحاب القبور ويعبدونها اصحابها ويلوذون بهم في المهمات والملمات ما امنوا بان الله هو الخالق لو امنوا بان الله هو الخالق حقا
وصدقا ما لجأوا لغيره. اين الايمان بان الله هو الخالق الخلاق. البارئ المصور من هؤلاء الذين فسدت فتوجهوا لغيره جل وعلا كما يقول بعضهم اني اتيتك يا ابا الفتيان من خطب اهاج القلب من حسراته ما لي سواك اروامه
وفي كشفه او ارتجي ان خفت من وثباته. عار عليك اذا ترد خويدما قصر الفؤاد عليك في حاجاته. سبحان الله. ماذا ابقى من عبوديته لله. هذا الان يخاطب به البدوي. يخاطب به من يقولون له السيد البدوي. اني اتيتك يا ابي الفتيان من خطب
اهاج القلب من حسراته ما لي سواك اروامه في كشفه او ارتجي ان خفت من وثباته ما يعرف احد يكشف الضر الا صاحب هذا القبر البدوي يا لله العجب امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء سبحانه وتعالى. حار عليك يقول عار عليك اذا ترد خويدم
من قصر الفؤاد عليك في حاجاته. كل حاجاته وكل تعلقاته مقصورة على صاحب القبر. سبحان الله. هل هذا امن بخلق الله عز وجل وبرئه تبارك وتعالى ايضا مما نستفيده من هذا المعنى اثبات ان الله تبارك
الا هو الخالق نستفيد التفويض والتوكل على الله تبارك وتعالى. فاذا كان هذا الملك وهذا الكون الله خالقه اذا هو الذي يدبر امره وهو الذي يسيره بمشيئته وحكمته فاطمئن وسلم لله وارض بقضاء الله واعلم ان الله جل وعلا له
في كل ما كان مقدرا له ولو كان مؤلما وهذا هو حقيقة الايمان بالقدر وحقيقة الرضا والتسليم. اما المعنى الثاني او الثاني فهو البارئ فما الفرق بين الخالق والبارئ؟ لاحظ ان السياق جاء الخالق البارئ المصور لاهل العلم
طويل جدا في تفسير اسمه العظيم البارئ. وخلاصة ذلك ومحصله يرجع الى ما يأتي. اولا ان البارئ بمعنى الموجد من العدم. وبالتالي فيكون بمعنى الخالق. لكن يشكل على هذا ان الترادف الحاصل
بين الخالق والبارئ في اخر الحشر يدل على ماذا؟ على المغايرة في المعنى اليس كذلك؟ العطف يدل على المغايرة. قال اهل العلم من اهل بهذا القول انه اذا ذكر الخالق وحده او البارئ وحده فاحدهما يدل على الاخر. اما اذا ذكرا في سياق
كاخر الحشر فالخالق يدل على معنى التقدير الله هو المقدر ثم هو بارئ بمعنى انه يخرج الشيء الذي قدر من العدم الى الوجود يعني الذي ينفذ ما قدره. ويوجد ما قدره. اذا الخالق على هذا
اذا كان في سياق واحد يكون بمعنى ها المقدر ويكون معنى البارئ الموجد من العدم. قال بعض اهل العلم وهو قول ثان ان البارئ هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والنقص. ما ترى في خلق الرحمن من تفاؤل
وهذا المعنى حق وصحيح وثابت لله تبارك وتعالى فهو الذي احسن كل شيء خلقه واتقن كل شيء صنعه جل قال بعضهم ان البارئ اخص بخلق الانسان يعني اوجد البرية بارئ اوجد
والبرية يعني الناس من البرا البرا في اللغة هو التراب لان الانسان خلق من تراب. اذا البارئ هو ماذا خالق الناس فيكون على هذا اخص من ماذا؟ من الخالق الخالق عام والبارئ خاص. وقالت طائفة اخرى
قولا قريبا من هذا وهو ان البارئ اخص بخلق ما فيه حياة اخص بماذا؟ بخلق ما فيه حياة قل ان يقال في اللغة او في مجاري كلام العرب ان ان الله برأ السماء والارض. لكن يقال ان الله برأ الناس وبرأ الحيوان

فهو خلق الحيوان يعني ما فيه حياة ولذا في صحيح البخاري قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ اه النسمة وبرأ النسمة فهو جعل المرأة لماذا؟ للنسمة يعني للروح. اذا هذا ايضا من المعاني التي قيلت وكل
على كل حال قريب ويدور في فلك معنى الخلق او ما هو اخص من الخلق او عفوا هو خلق خاص. اما المصور فهو الذي فهو الذي صور خلقه كيف يشاء هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء التصوير بمعنى التخطيط والتشكيل؟ فالله عز وجل اعطى لكل مخلوق نوقن صورة اعطى له شكلا اعطى له سمات اعطى له خصائص. وسبحان الله العظيم. هذا الاسم يا رعاك الله
لو تأملته لوجدته كافيا في اثبات ربوبية الله عز وجل بل والوهيته. اسمه المصور وصفته التصوير سبحان الله العظيم. كم عدد الخلق منذ خلق خلق ادم والى اليوم؟ الاف مؤلفة لا يعلمها
وعددها الا الله او كما يقال باللسان العصري مليارات المليارات اليس كذلك؟ اليوم على وجه الارض كم شخص موجود؟ ها؟ سبعة مليارات يقولون هل تجدون اثنان متشابهان من كل وجه في الصورة الظاهرة والصورة الباطنة كم مساحة الوجه؟ مساحة صغيرة اليس كذلك؟ يعني ما
ليست بشيء ومع ذلك فالله صور كل انسان بصورة تختص به لا يشركه فيها احد. سبحان الله العظيم. يعني لو الانسان ان شخصا بلغ الغاية في القوة والابداع القدرة على النحت والرسم وقلنا له يلا
شكل صور كم سيشكل صور مختلفة؟ عشرة عشرين مئة مئتين ثم يستطيع ان يأتي بشيء جديد اما الله تبارك وتعالى فهو المصور صور الخلق جميعا في هذا الحجم الصغير او هذا المكان والمساحة الظيقة بصور يشاؤها تبارك وتعالى وهذا من عجائب صنع الله عز وجل
بل ما هو اعظم من ذلك؟ هذا المكان اضيق من الوجه اليس كذلك؟ وفيه تشكيل وتخطيط يختص بكل انسان منا اليس كذلك؟ كل انسان من هذه المليار له تخطيط وتصوير وتشكيل يختص به. الذي يسمى ماذا؟ البصمة. من الذي صنع هذا؟ الصدفة ام الطبيعة العمياء الصماء
الميتة من هذا الذي يقدر على هذا الا الخالق العظيم العليم الحكيم الكبير سبحانه وتعالى والله ان ايمان الانسان بهذه الصفة وبهذا الاسم فقط كاف في ايمانه بربوبية الله سبحانه وتعالى بل وهو المستحق للعبادة. العلم الحديث اليوم يحدثنا عن شيء
وابلغ العلم الحديث يحدثنا عن بصمة للعين بل يحدثنا عن بصمة للصوت يختص بها لا يشركه فيها احد من الناس بصمة خاصة للصوت. من يقدر على هذا؟ الا الخلاق العليم سبحانه وتعالى. اذا لو تأملت يا رعاك الله في هذا الاسم وهذه الصفة العظيمة
الى لله تبارك وتعالى لعلمت ان الملاحدة اغبى الخلق على الاطلاق. هؤلاء الذين ثارت ثورتهم وسارت لا كثرهم الله والذين غزى تيارهم بلاد المسلمين في هذا العصر على وجه الخصوص هم اغبى الخلق وهم اجهل الخلق. القضية فيها
خلقه الله هو الخالق يعني يوجد من العدم. وهو البارئ الذي يوجد ما فيه روح. ينقل الشيء من الموت الى الحياة. ثم تصوره كيف يشاء بمقتضى حكمته وعلمه جل وعلا؟ من يقدر على هذا؟ هل يمكن ان يكون هذا جاء عبثا او
او بلا سبب كما يقول هؤلاء الملاحدة لا شك ان هذا خروج عن كل معقول. فايمانك يا عبد الله بهذا يزيدك تعظيما لله تبارك وتعالى. ولذا تأمل قول الله عز وجل يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في
ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون انا تصرفون عن هذه العجائب وعن هذه الغرائب التي فعلها الله تبارك وتعالى. يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب. ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة. السؤال الان لم؟ ما الحكمة؟ ها؟ ايش قال بعدها؟ لنبين لكم لنظهر عظمتنا وعلمنا وخلقنا وحكمتنا. هذه الامور لا ينبغي ان تمر عليك يا رعاك الله مرورا
الكرام قف عندها واعطي قلبك ونفسك وروحك الحظ من ذلك فانه يكسبك ايمانا عظيما. وكم نحن في غفلة عنه يا رعاكم الله التأمل والتفكر في خلق الانسان وفي خلق الكون وفي خلق السماوات والارض لو لو عددت اياته
والامر به والحث عليه في القرآن لوجدته كثيرا جدا. ومع ذلك فنحن في غفلة وانشغال ولهث في هذه الحياة عن التأمل والتدبر الذي يزيدك ايمانا وتعظيما وعبودية لله العظيم سبحانه وتعالى. والله عز وجل اعلم
صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. هذا سائل يقول توفيت اختي البارحة ماذا يجب ان اعمل لها؟ وانا الان في العمرة نسأل الله عز وجل ان يتغمدها برحمته ومغفرته ان يلحقنا بها غير مفتونين. اذا كنت تريد البر باختك فانه
يشرع لك ان تفعل الاتي اولا ان تتفقد ما عليها من حقوق وديون لله عز وجل وللمخلوقين اما لله عز وجل فانظر ان كان هناك صوم واجب عليها من نذر او صيام رمضان الذي آآ
اه لم تصمه وامكنها ان تصومه وفرطت او كان عليها كفارة لليمين او ما شاكل ذلك فانه يشرع في حقك بارك الله فيك ان تبادر الى الوفاء بذلك. فدين الله عز وجل احق ان يقضى. وبهذا تبرأ ذمتها باذن الله. كذلك ديون
المخلوقين والشأن فيها عظيم. والنبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من كان عليه دين لاحد. هذا يدلك على ان الامر فيه

خطر. الامر الثاني يشرع لك ان اردت وصول النفع والخير والثواب لها. ان تعتمر وان تحج عن
واذا كنت الان في فرصة آآ في مكة او قريبا من مكة لا بأس بان تأتي بعمرة ان شئت ليس الامر واجبا لكن ذلك الامر فيه خير وفيه بر بها فتنوي عمرة عنها وتلبي باسمها وتقول لبيك اللهم عمرة عن فلانة او عن اختي فلانة
وكذلك اذا احببت ان تحج عنها فايضا هذا لا بأس به. سواء كانت لم تحج وهذا بالتأكيد اكد او كانت حتى قد حجت او ثمرة ايضا وهو الامر الثالث يشرع الصدقة عنها فالصدقة عن الميت يصل ثوابها اليه وفي
حديث سعد ابن سعد ابن عبادة رضي الله عنه في الصحيح انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان امه افتلتت نفسها ولم تتكلم يعني انها ماتت فجأة ولم توصي افينفعها ان اتصدق عنها؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم. اذا هذه الامور يشرع فعلها في حق الميت مع الاكثار
من الدعاء لها. اسأل الله عز وجل ان يغفر لها ويرحمها. يقول اه يسأل عن صيام الست من شوال. صيام الست من شوال مشروع ومسنون ولا ينبغي للانسان ان يفرط فيه لعظيم الاجر الذي يترتب عليه فمن صام رمظان واتبعه بست من شوال
وكانما صام الدهر والاولى المبادرة اليه ويجوز تأخيره وكل شوال زمن له سواء صام الانسان هذه الست آآ اه متتالية او صامها متفرقة الامر في ذلك واسع ان شاء الله. ومن نوى في اثناء اليوم وكان لم يأكل فان صومه هذا صحيح. يعني لو
وانه في اثناء النهار رأى انه ما اكل ونوى الصيام من ذلك الوقت فانه يكون قد صام ستا من شوال وان كان الثواب لا يكون له الا من وقت نيته والله عز وجل اعلم. يقول التي توفيت هي بنت اختي وليست اختي. رحمة الله عليها. سواء كانت هذه او يقول ما الذي يدل
عليه اسم المصور على حكم التصوير المنتشرة الان هذا سؤال جيد. التصوير لله عز وجل فهو الذي يصور سبحانه وتعالى ما شاء وكيف شاء اما المخلوق فلا يجوز له ان يصور ذوات الارواح. يعني كل ما فيه روح فانه لا يجوز تصويره. سواء كان تصويرا له ظل في اه على الطين اليابس او اه على غيره او كان مما لا ظل له كما يكون على القماش او الاوراق اقوى مشاكل ذلك فثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورين. يقال احيوا
ما خلقتم فينبغي على الانسان ان يتنبه لهذا الامر والتصوير الذي عم به البلاء الذي هو التصوير آآ الفوتوغرافي لا ما بعد آآ كثرة الجوالات في ايدي الناس اصبح هناك تساهل. والذي ينبغي للانسان ان يحتاط لنفسه. وهذا التصوير الذي هو للذكرى
وكما يقولون وينشغل به كثير من الناس مع الاسف الشديد حتى في هذا المكان المبارك بل وعند بيت الله الحرام يعجب الانسان يعني هذه اماكن للعبادة ليست متاحف او اماكن للسياحة يتصور عندها للذكرى والفرجة والنزهة. المساجد لم تخلق لهذا
المساجد لم تبنى لهذا المساجد بنيت للصلاة والذكر وتلاوة القرآن وليس للتصوير لا سيما وان كبار علماء هذا العصر رحمهم الله الشيخ ابن باز والشيخ العثيمين والشيخ الالباني وغيرهم كثير الشيخ الامين الشنقيطي وكثير. كانوا يرون ويجزمون بتحريم التصوير ذكرى ويبيحون التصوير للحاجة كرخصة او جواز سفر او ما شاكل ذلك. وعلى كل حال اينبغي على الانسان ان يحتاط دع ما يريبك الى اما لا يريبك الله عز وجل اعلم. يقول ما يجب على الزوج اذا كانت الزوجة رافظة غطاء الوجه يحاول معها ولكن دون فائدة. قل يا رعاك الله
انت القيم على زوجتك وانت الامر لها وهي كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم فعليك ان تحببها الى هذا الامر وتأمرها بلطف فان ابت فانك تشدد عليها وتأمرها امرا جازما فان الصحيح ان تغطية
المرأة واجب والخلاف الذي وقع قديما يؤول الان الى اتفاق. انتبه لهذه المسألة. يعني حصل خلاف قديم بين العلماء هل تغطية الوجه واجبة او مستحبة منهم من قال واجبة يجب على المرأة ان تغطي وجهها. ومنهم من قال يستحب ولكن هؤلاء الذين قالوا يستحب يقولون
في زمن الفتنة وانتشار الشر والفسق يجب ان تغطي وجهها سدا للذريئة. هل هناك زمن فيه انتشار للشر اعظم من هذا الزمن؟ اذا رجعت الى ماذا؟ الى وفاق فالعلماء جميعا يقولون يجب على المرأة ان تغطي وجهها الان العلماء الذين يحتج بقولهم من علماء المذاهب
غيرهم المجتهدون على هذا. فعليك يا عبد الله ان تتقي الله وان تأمر زوجتك ان تغطي وجهه. في صحيح البخاري من قصة الافك عائشة رضي الله عنها لما ذهب عنها الناس النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة تقول اسندت رأسي يعني اسندت نفسها الى صخرة فغلبتني عيني نامت فما راعني
الا وصفوان بن المعطر رحمه الله رضي الله عنه يقول ام المؤمنين انا لله وانا اليه راجعون. تقول فقمت وخمرت وجهي غطت وجهها وكان قد رآني قبل الحجاب وهم في صحراء. غطت وجهه لان هذا الذي يجب. وكان قد رآها قبل الحجاب يدل على ان الحجاب انما شرع لتغطية
الوجه بدليل انه قبل الحجاب كانت تكشف وجهها وبالتالي كان قد عرفها لكن لما نزل الحجاب على امهات المؤمنين وعلى المؤمنات كافة كان واجبا عليها ان تغطي وجهها. المقصود ان عليك ان تبذل الاسباب التي تجعلها تغطي وجهها. لان هذا مما يجب عليك وجوبا

باعتبارك وليا لامرها هذا يقول كنت قادما للعمرة والبرنامج على المدينة ثم في جدة الشركة غيرت البرنامج على مكة فذهبنا الى مكة واحرمنا من جدة لا حرج اذا كنتم انما نويتم العمرة من جدة انشأتم النية من جدة ولم تكن النية موجودة من البلد
بان تبدأوا مباشرة بالعمرة فلا حرج. حكمكم الان حكم اهل جدة واهل جدة ميقاتهم جدة. يحرمون من مكانهم الذي هم فيه من بيوتهم لقوله صلى الله عليه وسلم ومن كان دون ذلك فمن حيث انشأ حتى اهل مكة من مكة. فدل هذا على ان فعلكم لا بأس به. صحيح. يقول صديق لي اعطاني
مبلغا من المال زكاة امواله وقال هل تعرف احدا؟ قلت نعم. وقال وزعه على الذي تعرفه. واخذت الاكثر الى خالي. اقول ان كان آآ مستحقا وصاحب المال قال وزع المال على من تعرف وانت تعرف ان هذا الرجل الذي هو خالك مستحق فلا حرج الامر ان شاء الله تعالى
واسع يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يسترقون في شأن السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم باربع صفات؟ قال لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. يقول هل يشمل ترك التداوي من كل مرض؟ الجواب لا. التداوي شيء
والاسترقاء شيء اخر. الاسترقاء فيه شيء يتعلق بالاعتقاد. وكان اهل الجاهلية لهم عقائد في هذه الرقية. فالحكم فيها مختص اما التداول بالادوية المباحة فان هذا لا حرج فيه بل جاء الحث عليه. قال صلى الله عليه وسلم تداووا يا عباد الله ولا تداووا بحرام التداوي شيء والاسترقاء شيء اخر والاسترقاء عام يشمل ما كان من العين والحمى يعني السم او غير ذلك. احرص على ان ترقي نفسك ولا تطلب الرقية من غيرك وان جاءك انسان وقال اريد ان ارقيك فلا حرج. لانك لم تطلب. والنبي صلى الله عليه وسلم آآ رقى ورق غيره ورقي صلى الله عليه وسلم. رقاه جبريل ورقته عائشة رضي الله عنها لكن دون سؤال ودون طلب. فالبحث ها هنا في استرقاء االف والسين والتاء للطلب. يعني تذهب الى انسان وتقول ارقني. هذا جائز ولكنه يضيع عليك هذه الفرصة. يضيع عليك ان تكون
من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب في قول جماهير اهل العلم. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى على اله واصحابه